جمالية التقابل الزمني في الربع الاخير من القرآن الكريم

"دراسة دلالية"

طالبة الدكتوراه هدا قرئلي
جمهورية إيران الإسلامية الجامعة الإسلامية الحرة ـ قم
الأستاذ المساعد الدكتور
محمد حسن معصومي
جمهورية إيران الإسلامية الجامعة الإسلامية الحرة ـ قم
Dr_ masomi38@yahoo.com
الأستاذ المساعد الدكتور
محمد جنتي فر (الأستاذ المشرف)
جمهورية إيران الإسلامية
الجامعة الإسلامية الحرة ـ قم

The beauty of time equivilanc in the last Quarter og Glorious Quran: A Semantic Study

Ph.P Candidate
Huda Qaraly
The Islamic Univirsity Qum. Iran
Asst. Prof. Dr.
Mohammad Hassan Masumi
Assit. Prof. Dr.
Mohammad Janati Fur (supervisor)
The Islamic Univirsity Iran

الملخص:

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على سيد البشر محمد ﷺ ليخرج به الناس من ظلمات الشرك و الجهل إلى نور التوحيد و رحاب الهدي. وتكون ظاهرة التقابل من أهم العناصر الفنية له فالأرض تقابلها السماء والليل يقابله النهار و يمتدّ هذا التقابل مع امتداد البصر وجولان الفكر في كلّ شيء. والتقابل الزمني له ميزة تامّة في القرآن الكريم خاصّة في الربع الأخير منه حتى ينقسم هذا التقابل إلى: الزمن المحدود والممتدّ، والزمن، اجزاء الليل واليوم وفصول السنة والأسبوع، الزمن المقارب والحياتية، والشرطية والإستفهامية وبعض الأسماء التي تضاف إلى مابعدها.و الغرض من هذه المقالة كشف عن أبعاد الدلالة الزمنية للتقابل في ربع الأخير من القرآن الكريم "المنهج المختاره في هذا البحث هو المنهج الوصفي - التحليلي وفقاً لطبيعة الموضوع الذي يحتاج إلى التحليل والتفسير و البحث. أما أهمّ نتائج البحث: يضمن الزمن الممتد ١٦٪ بالمئة، الزمن المتجدد ٨٪، أجزاء اليوم ٨٤٪، اجزاء السنة ٢٠٪، فصول السنة ٨٪، أزمنة الإستفهامية ١٢٪، الشرطية ١٦٪، الزمن المحدود ٤٠٪، و أسماء الزمن التي تضاف إلى إسم آخر ٢٤٪، و سائر الأزمنة ٨٪ بالمئة. و أجزاء اليوم و الزمن المحدود له فاعلية مؤثّرة في ربع الأخير من القرآن الكريم؛ قام الباحث في هذه الدراسة بدراسة حول جمالية حضور هذه التقابلات الزمنية بعدّ إحصائية لهذه الكلمات.

الكلمات الرئيسية: تقابل - الزمن - القرآن - دلالة - جمالية اللغة.

Abstract:-

The opposition or opposition of an expressive style is based on the contradiction between meanings and vocabulary and thoughts and images that are designed with a rhetorical purpose and a style in the expression of meaning, contradiction and contradictions. The Holy Qur'an is the same as the Word of God that has been revealed to the Prophet Muhammad (PBUH) humanity, in order to lead the people out of the darkness of shirk and ignorance, and guide the light of monotheism and the scope of guidance. And this is the opposite of the most important technical elements. So the earth is in heaven, and the night is in opposition to the day, and this contrast extends to the eye, and drives the mind to the Golan on all sides. And this confrontation during the last quarter of the Holy Qur'an is a prominent feature, and the contrast between the limited time and time, the components of the night and the seasons of the year and weeks, the close and everyday, and the conditional, and the use of time, and some Names that are added to your account. The purpose of this research is to explore the dimensions of time implications for confrontation in the final section of the Holy Qur'an. In this research, we will discuss the subject with descriptive-analytic method. And the most important results of this study were: Continuous Time 16%, Modernization Time 8%, Day 84%, Years 20%, 8% Season, Question Time 12%, Condition 16%, Limited Time 40%, and Permanent Names 24 %, Other times 8%. And in this part of the Holy Quran, the components of the day and of the limited time have an effective function; And the researcher in this article examines the aesthetic presence of these time conflicts, taking into account the abundance of these terms.

Keywords: signification, beauty of language, Quran, contrast, time.

١-١. إشكالية البحث

ظلّت دراسة اللغة حيناً من الدهر مقطوعة الصلة بالمجتمع الذي يتكلّم هذه اللغة، كان اللغويون وهم يسجّلون دراساتهم أشبه بالمشتغلين بما وراء الطبيعة منهم بالمهتمّين بالدراسات الاجتماعية، و مرجع ذلك إلى تناسيهم أنَّ اللغة وعاءُ التجارب، و دليل النشاط الإنساني و مظهر السلوك اليومي الذي تقوم به الجماعة (حسّان،٢٠٠١: ١٥) الزمن يغوص في كل جزئيات الكون، ويحسه كل مخلوق، فيتأثر به ويؤثر فيه، وهو لا ينفصل عن الطبيعة، ولا الكواكب، والأحجار، والأشجار ولا عن الذرة، ولا الخلية وهو حاضر في كل هؤلاء حضوراً أكيد. وهو من جهة أخرى يسري في جميع سور القرآن وآياته وحروفه، تتذوقه أبسط العقول فهماً، وتتملاه أكبر العقول إدراكاً، وما ذلك إلا للاتساق بين القرآن وبين الكون، شكلاً ومضموناً، فهما من تأليف مؤلف واحد هو الخالق جلَّ علاه. (البصام،١٣٤١هـ: ١٠٤) عرَّف البلاغيون المقابلة بأنها إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ، على وجه الموافقة أو المخالفة، وبهذا المعنى استعمل القرآن الكريم المقابلة كأداة للتعبير عن الزمن في كثير من آياته. ومن الأمثلة قوله تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾ (القصص: ٧٣)، فقد جيء في صدر الآية بضدين هما: الليل والنهار، ثم قابلهما بضدين هما: السكون والحركة على الترتيب ((ثم عبر عن الحركة بلفظ مرادف، فاكتسب الكلام بذلك ضرباً من المحاسن زائداً عن المقابلة، ذلك أنه عدل عن لفظ الحركة إلى لفظ ابتغاء الفضل، لكون الحركة تكون لمصلحة ولمفسدة، وابتغاء الفضل حركة لمصلحة دون مفسدة)). كان مفهوم الزمن موضع لبس و اختلاف بين المفكرين، سواء القدامى منهم ام المحدثون، لكنهم ربطوا - بشكل او بأخر- بينه وبين الحركة والتغير في الأشياء، فبدون حركة وتغير لا يوجد زمان، والزمان يعتمد على هذه الحركة وهذا التغير، ويقاس بالفواصل القصيرة الزمن في القرآن الكريم والطويلة التي تتعاقب فيها الاشياء(الالوسي، ٢٠٠٥: ١٦٩) وقد عرف الكثير منهم الزمان بأنه "مقدار حركة الفلك(الزركشي،١٩٥٧: ١٢٣). او ساعات الليل والنهار، يقال ذلك الطويل من المدة والقصيرة منها(الطبري،١٩٦٠: ٢) او انه علاقة تنجم عن حركة جرم الارض حول الشمس، وحول نفسه فليس ثمة زمان في غير الكواكب، بل ليس ثمة زمان خارج مخروط كل كوكب

اذ ما الليل الا ظل، وليل الكوكب هو ظلها.(جبر:٢٧) تحاول هذه الدّراسة أن تستكشف الجوانب النقدية والدلالية في تقابل الزمني التي تطرح في الربع الأخير من القرآن وبالخصوص تلك التي لها علاقة بهذا التقابل في بعض اللغات القرآنية. إذ لا يكاد القرآن الكريم يخلو من تقسيمات دلالة الزمن و تقابله في الكلمات. ومن ثمّ باتت هذه الدلالة في حاجة إلى بحث يعمق دلالتها، ويستكشف أصولها ومرجعياتها الفكرية والعلمية في كتابه السابقة، ويحدّد قيمتها الفنيّة.

١-٢. أسئلة البحث

هذه الدراسة تجيب على بعض الأسئلة:

١-٢-١. كيف يستخدم التقابل الزمني في الربع الأخير من القرآن الكريم؟

١-٢-٢. ما هي عدّ إحصائيات الحضور هذه التقابلات الزمنية؟

١-٣. خلفية البحث

هناك تراث ضخم من الدراسات القرآنية اللسانية بمختلف مجالاتها و في مجال الدلالة وتقابل اللغات هناك دراسات كثيرة ومن اهمّها: مقالة بموضوع ((بررسي كلمات اضداد در قرآن كريم))، مجلة صحيفة مبين، من الكاتب اسد تاش، محمدعلي، ١٣٧٨، العدد ١٨، صص ٩٧-١٠٦. انتشرت مقالة أخري ((آرايه تضاد در قرآن))، الكاتب: حسن زاده، حميد، مجلة پيام جاويدان، الخريف٨٣، العدد٤، صص ٢٩-٣٦. و من هذا المنطق بحثٌ ((تقابل معنايي و نقش آن در قرآن كريم))، سجادي، سيد مهدي، كرد زعفرانلو كامبوزيا، عالية، دورية علمية محكمة الدراسات ترجمة القرآن والحديث، الربيع والصيف ١٣٩٤، دورة ٢، العدد ٣، صص ١٠١-١٢٦. رسالة الماجستير في جامعة بيام نور كلية الآداب و العلوم الإنسانية ((تقابل معنايي در قرآن))، الطالب: فرزانة خجستة، سنة ١٣٩٠ش، انتشرت مقالة أخري ((گونه هاي تقابل واژگان در كاربست قرآني))، الكاتب: ميرزابابايي، سيد مهدي؛ قائمي نيا، على رضا؛ مجلة: ذهن، شتاء ١٣٩٣، العدد ٦٠، صص ٥ إلى ٢٨. مع هذا لم يبحث عن توظيف دلالة تقابل الزمني في القرآن الكريم لاسيما الربع الأخير منه الذي يملأ بالدلالات المتعددة في تقسيمات أنواع التقابل الزمني، ونحن قمنا بإيراد هذا البحث وتحليله، واعتمدنا في دراستنا هذه منهجاً وصفياً، قائماً على التحليل

والإستنتاج في تناول الطرق الفنية التي سلكها الله تعالى في توظيف هذه الدلالات.

١-٤. منهج البحث

فلكلّ لفظ في موضعه دلالة خاصّة تشكل المعنى المتولّد، إذ إنّ اللفظ في السّياق يعطي معني إلى جانب دلالته الأساسية، وهو معنى التّصوّري، فيكون زائداً على المعنى الأساس، فإن كلّ كلمة، أياً كانت، توقظ دائماً في الذهن صورة ما، بهيجة أو حزينة، رضية أو كريهة، كبيرة أو صغيرة، تفعل ذلك مستقلّة عن المعنى الذي تعبّر عنه وهذا مرتبط بأبعاد التخييل وجوانبه الإيحائية ودوافعه النفسية وما ينتجه من أبعاد رمزية للألفاظ فقلّ ما نجد لفظة تشير إلى دلالة واحدة، فلا تخلو لفظة من إثارة دلالية وهذا ما يمكن ربطه بالظواهر الدلالية وتنوعها في السّياق كالدّلالة الصّوتية وما يشكله اللفظ من عملية التأكيد المعنى من خلال عملية التناسب بينه و بين المعنى المستدعي. ففي هذا المقال حاولنا من خلال المنهج الوصفي و التحليلي أن ندرس تقابل الزمني في القرآن الكريم من جهة دلالة الجمالية لديه؛ عن طريق الجداول الأحصائية، بحيث قمنا بعدّ اللغات كلّها في الربع الأخير من القرآن ثمّ درسنا الموضوع من خلال تلك الجداول.

٢- أدب البحث النظري

٢-١. التقابل لغةً و اصطلاحاً

يقول الخليل: "والقبل: الطاقة، تقول: لا قبل لهم، وفي معني أخر هو التقاء تقول: لقيته قبلا أي مواجهة (الفراهيدي،٣٢٢/٥) جاء في مختار الصحاح: "... والمقابلة: المواجهة والتقابل مثله" (الرازي، ١٩٩٠: ٣٢٢) ومثله ما قاله ابن فارس: "القاف والباء واللام أصل واحد صحيح تدل كلمه كينها على مواجهة الشيء للشيء، ويتفرد بعد ذلك "(ابن فارس،٨٧٢) وفي المحكم والمحيط الأعظم في اللغة يقول ابن سيدة: "وقابل الشيء بالشيء مقابلة، وقبالا: عارضه... و تقابل القوم: استقبال بعضهم بعضا، وقوله تعالى في وصف أهلالجنة: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ (الحجر:٤٧) جاء في التفسير: أنه لا ينظر بعضهم في أقفاء بعض " (المرسي،٢٠٠٠: ٤٢٩) و في أساس البلاغة: "... ولقيته قَبِلا وقَبَلا وقُبَلا: مواجهة وعيانا". (الزمخشري، ٣٥٣) وفي لسان العرب: "المقابلة المواجهة، والتقابل مثله. وهو قبالك وقبالتك أي تجاهك".(ابن منظور،١١/١٩٧٧: ٥٤٠) وفي القاموس المحيط: " وقابله واجهه،... وتقابلا

تواجها"(الفيروزآبادي،١٩٩٦: ١٣٥١) ومما تقدم عرضه، ومن تتبع معنى كلمة " قابل " في المعاجم السالفة الذكر يتبين أن هذا المعنى لا يخرج في إحضاره العام عن المواجهة "، وإن كان يتعدى ذلك إلى معن " الطاقة" كما أورده الخليل، أو إلى معني المعارضة " كما أورده ابن سيدة.المقابلة في اصطلاح علماء البلاغة: أن يؤتي في الأسلوب بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى ما يقابل ذلان على الترتيب، موفرا أقصى طاقات التضاد الدلالي. ولقد مثال لذلك يحي بن معطي حيث قال:

هَـــاك وَ ذِكـــرُ المُقَابِلـــةِ اســـتَمَعَ ... طِبَاقَـــاً حَوَتـــه فَارتَقِـــب مِنـــهِ آتِيـــاً

فَتَـــى تَـــمَّ فيـــهِ مَـــا يَســـرِ صَـــديقُهُ ... عَلَـــى أنَّ فيـــهِ مَـــا يَسُـــوءُ الأعَادِيَـــا

(ابن معطي،٢٠٠٣: ١١٣)

والمقابلة في البيت الثاني هي بين قوله: "يسر صديقه" وقوله: "يسوء الأعاديا"، وهي كما يلاح قائمة على التطابق بين الألفاظ إذ طابق الشاعر بين الفعلين "يسر "و "يسو، " من جهة وبين " صديقه " و" الأعاديا " من جهة أخرى.هذا المبدأ - التطابق اللفظي - في فهم التقابل هو ما يوجد أيضا عند السيوطي الذي يشترط في هذا التطابق اللفظي أن يكون قائما على الترتيب، يقول: ((ومنه نوع يسمى المقابلة، وهي: أن يذكر لفظان فأكثر، ثم أضدادهما على الترتيب)). (السيوطي، ٢٢٦/٣).

٢-٢. دور الزمن في القرآن

لم يتعرض القرآن الكريم الموضوع الزمن، شأن أعمال الفلاسفة والعلماء، إذ يبدو المنهج القرآني حياله عاما يدعو إلى التأمل والبحث، يقول سبحانه: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (العنكبوت: ٢٠) فلن نجد - على سبيل المثال - أي ورود لكلمتي الزمن أو الزمان في القرآن الكريم وإذا كانت الصورة النصرانية للزمن تتلخص في تقسيمه إلى ثلاث فترات رئيسة، تضمّ أولاها الفترة الممتدة من بين خلق آدم إلى هبوطه على الأرض، وتمتد الثانية وإلى حين فداء نبي الله عيسي عليه السلام، وتنطلق الثالثة من حينه حتى نهاية التاريخ، فإن القرآن الكريم يقسم الزمن من ناحية تسلسله إلى عالمين: عالم الدنيا الفاني، وعالم الآخرة الباقي، كما يقسمه من ناحية أخرى إلى زمنين، الأول: غيبي يعجز العقل البشري عن تصوره، والثاني: الزمن الذي

يشعر به عامة الناس في حياتهم اليومية، ويقيسون عليه تقلباتهم في هذه الحياة. (الطائي، ٢٠٠٤: ١٥٠) كان الناس يعتقدون - وعلماء الطبيعة منهم - أن الكون قديم (أزلي) ليس له بداية في الزمان، وهذا في الأصل اعتقاد فلاسفة اليونان، ومن شايعهم من فلاسفة المسلمين كابن رشد، وابن سينا والفارابي. وظل هذا الاعتقاد قائما حتى اكتشف "إدوين هابل" في العقد الثاني من القرن العشرين توسع الكون وتباعد أجزائه عن بعضها بعضا، وقد ترسخ هذا الاكتشاف بعد ذلك بما سمي نظرية (الانفجار العظيم). التي تقول إن الكون كان على شكل نقطة مادية غاية في الصغر ، لها درجة حرارة وكثافة عاليتين، ثم انفجر، وعندها بدأت أجرام الكون بالتشكل والحركة. وبالربط بين الزمن والحركة نخلص إلى القول بأن الزمن لم يبدأ إلا بعد هذا الانفجار وخروج الكون عن حالة السكون إلى حالة الحركة. وإلى ذلك أشار القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٠)

٢-٣. علم الدلالة في القرآن.

الدلالة عموماً - هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، الأوّل هو الدالّ، والثاني هو المدلول(الجرجاني، ١٩٨٥: ٧٩). والدلالة اللفظية: هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه، للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى: المطابقة، والتضمن، والالتزام، لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام. (المصدر نفسه: ٧٩) وتتمثل العلاقة بين اللفظ والدلالة في أن اللفظ هو أداة الدلالة (ابراهيم،١٩٧٦: ٣٨). وأما علم الدلالة فهو مصطلح يستخدم في الإشارة إلى دراسة المعنية (بالمر، ١٩٩٩: ٩) أورد القرآن الكريم صيغة "دلّ" بمختلف مشتقاتها في مواضع سبعة تشترك في إبراز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة، وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء أكان ذلك تجريدا أم حسّاً، ويترتب على ذلك وجود طرفين: طرف دال، وطرف مدلول (منقور،٢٠٠١: ٢٦) يقول تعالى حكاية عن قصة موسى عليه السلام: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ (القصص:١٢) كما ورد قوله تعالى حكاية عن إبليس: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ (طه: ١٢٠) هاتان الآيتان تشيران بشكل بارز إلى الفعل

الدلالي المرتكز على وجود باث يحمل رسالة ذات دلالة، ومتقبل يتلقى الرسالة ويستوعبها، وهذا هو جوهر العملية الإبلاغية.(منقور، ٢٠٠١: ٢٧) لقد ورد الفعل "دل" بصيغة المختلفة في هاتين الآيتين الكريمتين وغيرهما، وهذه الآيات تشترك جميعا في تعيين الأصل اللغوي لهذا اللفظ، وهو لا يختلف كثيرا عن المصطلح العلمي الحديث ودلالاته، فإذا كان معنى اللفظ "دل" وما صيغ منه في القرآن الكريم يعني الإعلام والإرشاد والإشارة والرمز، فإن المصطلح العلمي للدلالة الحديثة لا يخرج عن هذه المعاني(نفس المصدر:٢٨) وأنواع الدلالات بحسب مصدرها أربعة: الف) دلالة صوتية: وهي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات في العبارة المنطوقة، وتفهم من إيثار صوت على آخر، أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق، ومن مظاهرها "النبر"، فقد تتغير الدلالة بتغير موقعه من الكلمة، ومن مظاهرها كذلك "النغمة الكلامية التي بها يفرق بين دلالات الكلمة الواحدة، فتغير النغمة قد يتبعه تغير في الدلالة في كثير من اللغات.(أنيس،١٩٧٦: ٤٧) ب) دلالة صرفية: هذا النوع من الدلالة يستمدّ عن طريق الصيغ وبنيتها، فصيغة "سباق" في قولنا "زيد سباق إلى الخير "تزيد في دلالاتها على صيغة "سابق"، فيما لو استبدلت بها في الجملة نفسها.(نفس المصدر،١٩٧٦: ٤٧) ج) دلالة نحوية: وهي دلالة السياق، إذ يحتم نظام الجملة العربية أن يكون لها ترتيب خاص بحيث لو اختل لأصبح من العسير أن يفهم المراد منها.(نفس المصدر،١٩٧٦: ٤٧). د) دلالة معجمية: وهي دلالة المفردة المثبتة في القاموس، وهذه مهمة تكفل بها المعجميون في البيئات اللغوية، وهي الدلالة الأصلية أو الأساسية بالوضع اللغوي أو الاتفاق في البيئة الخاصة.(مجاهد،١٩٨٥: ٢٠٠) فلكل كلمة من كلمات اللغة العربية دلالة معجمية مستقلة عما توجيه أصواتها، أو صيغتها من دلالات زائدة عن تلك الأصلية أو المركزية أو القاعدية ويطلق عليها "الدلالات الاجتماعية". ولكن عندما تنتظم الكلمة ضمن الجملة تضاف إلى الكلمة كل الدلالات الأخرى، ولا يتم الفهم إلا بالوقوف عليها جميعا.(شامية والاخرون:٣٠)

٢-٤. أهميّة الزمن في القرآن الكريم

الزمن من الأمور التي شغلت تفكير الإنسان منذ القدم، وحاول تفسيره، لأنه شيء غير مادي، ولا ملموس، ولكن الإنسان يشعر به، ويستخدمه في تقدير أموره وفي تقييمها، وفي قياس حركة حياته وما يتصل بها. وفي القرآن الكريم تبدو الأهمية البالغة للزمن واضحة في

العديد من الآيات القرآنية، فقد أقسم الله سبحانه وتعالى بالزمن في قوله: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (العصر: ١-٢) والعصر اسم للدهر(الحجازي،١٩٦٨: ٧٧) والقسم به "لما فيه من العبر وما يكون فيه من الأحوال المتناقضة التي تدل على أن لهذا الكون، ولهذا الدهر إلها هو المتصرف القادر فيه"(ابو غده،٢٠). كما أقسم الله سبحانه وتعالى بمكونات الزمن وأجزائه، إشعارا منه بقيمته وتنبيها إلى أهميته، فأقسم بالليل، والنهار، والفجر، والصبح، والشفق، والضحى، فمن ذلك: قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى. وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ (الليل ١-٤) وقوله ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ (الضحى ١-٢) يلاحظ أن كل ما أقسم الله عليه بالزمن أو بمكوناته كان هاما في أعلى درجات الأهمية (نفس المصدر٢٠) الأمر الذي يدعو إلى النظر في هذه الآيات نظرة واعية، باعتبار أنها وردت في مستهل السور التي يقرر فيها الله سبحانه وتعالى الحقائق التي يريدها، كما تتضح أهمية الزمن في القرآن الكريم من حيث كونه مقياسا لتوضيح المدة التي تمت فيها عملية الخلق الأولى (خلق السموات والأرض وما بينهما) حيث أشارت آيات عديدة إلى ذلك. ولم يكتف القرآن الكريم بذكر هذه الحقيقة الكونية، بل جاء بحقائق إضافية عن تفصيل هذه الأيام. ومن جانب آخر هناك آيات كريمة فيها إشارات واضحة تبين قدرة الله تعالى وفضله في تسيير عجلة الزمن على النحو الذي تتعدد فيه أجزاؤه تبعا لحركة الكواكب حول الشمس، مما يدعو إلى التأمل والتدبر في حكمته، ففي تبادل الليل والنهار استقامة للحياة على الأرض وعون للإنسان على تحديد الزمن، والتأريخ للأحداث المتتالية، فبدون هذا التبادل بين الليل المظلم والنهار المشرق تتوقف الحياة على الأرض، ويتلاشى إحساس الإنسان بمرور الزمن (النجار،٢٠٠٦).

٣ـ التقابل الزمني في ربع أخير للقرآن الكريم

ورد التقابل بين المفردات التي تحمل دلالات زمنية في القرآن الكريم في مواضع كثيرة. ألفاظ منها: سواء أكان الزمان محدودة بمدة معلومة، أم كان غير محدود، ونلاحظ ذلك في عدة ألفاظها منها:

٣-١. الليل والنهار

النون والهاء والراء أصل صحيح، ويدل على تفتح شيء أو فتحه، وسمي النهر لأنه ينهر الأرض أي يشقها، ومنه النهار، وهو انفتاح الظلمة عن الضياء ما بين طلوع الفجر إلى

غروب الشمس" (ابن فارس،ج٥: ٣٦٢). وقد ورد في التاج: " النهار ضد الليل، وهو اسم لكل يوم، فلا يقال نهار ونهاران، إنما واحد النهار يوم، وتثنيته يومان، وقال أهل الشرع: النهار: هو ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس، أو من طلوع الشمس إلى غروبها، وهذا هو الأصل"(الزبيدي/١٤: ٣١٨) وهما لفظان زمانيان يمثلان جزئي اليوم، فالليل جزؤه الأول، والنهار جزؤه الثاني. ومما يلحظ أن القرآن الكريم جعل الليل وكأنما هو أصل للنهار، ويشعرنا بذلك قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ يس " إن السلخ إخراج الشيء مما لابسه والتحم به، والمراد: نخرج منه النهار.(الرضي،١٩٧٥: ٢٧٤)

والليل معروف في اللغة ومفرده (ليلة) وجمعه (ليالي)، والليلة: من غروب الشمس إلى طلوع الفجر.(الفيومي،٢/١٣٤٢: ٢٢٥) أما النهار فهو: ضياء ما بين طلوع الشمس، وهو ضد الليل، ومرادف لليوم في عدد من النصوص، ولا يثني أو يجمع، فإذا أريد الجمع، قيل: (أنهُر) للقليل و(نُهُر) للكثير. (الجوهري،١٩٨٤: ٦٨٢) ورد الليل مقابلا بالنهار في (٤٩) موضعا من القرآن الكريم. استعمال القرآن الكريم التقابل مع الولوج فمن أمثلته قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ الحديد٦:"، ومعنى الولوج: الإدخال (الفيومي، ٢/١٣٤٢: ٣٤٨)، أي إدخال أحدهما في الآخر،"فينقص من الليل ويزيد في النهار وكذلك النهار في الليل (مجاز القران).

ومما يلحظ مما تقدم في هذا الشاهد القرآني، أن التقابل عكس بعد ذلك في السياق، إذ قدم النهار على الليل بعد تقديم الليل عليه، ليشعر بهذه الديمومة في حركة الليل والنهار، وتعاقبهما المستمر. وقد عبر القرآن الكريم عن ساعات الليل ب (الآناء)، وأضافهما إلى الليل، وقابلهما بأطراف النهار. والآناء جمع (أنيء)(الأنصاري،/١٨:٥٢)، والإنيُ: ساعة من الليل، والأطراف جمع مفرده(طرف)، وطرف الشيء: جانبه، ويستعمل في الأجسام والأوقات (الاصفهاني،٣٠٢).

وهذا التقابل ورد في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ طه: ١٣٠، وآناء الليل: ساعاته، وقيا أن المراد أوله، أي: المغرب والعشاء(الطبرسي، ٧/١٩٧٩: ٣٥). وأراد بأطراف النهار صلاتي الصبح والمغرب، فكرر صلاة المغرب إفادة للاختصاص (الزمخشري،٢:٥٥٩/١٩٧٦)، وإنما سمي وقت صلاة الظهر (أطراف النهار) لأن وقته عند

الزوال، وهو نهاية النصف الأول وبداية النصف الثاني(الطبرسي،١٩٧٩/٧:٣٥).ومما يلحظ أن القرآن الكريم يقدم الليل على النهار دائماً، كلما وردا مجتمعين في السياق. وقد علل ذلك، بأن " الظلمة عدم والنور وجود والعدم سابق على الوجود "(باجودة،١٩٧٩:٣٧)، ولأن " الليل هو الأصل والنهار طارئ عليه "(الطبرسي،١٩٧٩/٢: ٣٨٧) كما تقدم. وقد عبر القرآن الكريم عن النهار بلفظة (اليوم) وقابله بالليل بصيغة الجمع في موضعين كما وردا:

الأوّل: ووروداً منكريني، وقد تمثلا في قوله تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ (سبأ: ١٨)، وقد أفاد العموم والشمول، والمعنى: سيروا فيها متى شئتم المسير من الليل أو النهار. (الزمخشري، ١٩٧٦/٣: ٢٨٦) الثاني: ووردا معرفين، وذلك بإضافتهما إلى العدد ليفيدا تعيين الوقت، وتحديده، وذلك في قوله تعالى في معرض الحديث عن الريح التي أرسلها سبحانه وتعالى على قوم (عاد) فأهلكتهم: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ (الحاقة: ٧)، وقيل إنها بدأت " طلوع الشمس أول يوم، وانقطعت غروب الشمس آخر يوم (القرطبي،١٩٧٦ /١٨:٢٨٠).

٣-٢. الليل والضحي

ضحى "الضاد والحاء والحرف المعتل أصل صحيح واحد يدل على بروز الشيء، فالضحاء: امتداد النهار، وذلك هو الوقت البارز المنكشف"(ابن فارس/٣: ٣٩١-٣٩٢) وهو الضحى والضؤ والضحوة والضحية على. مثال العشية: ارتفاع النهار، والضحي: من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار. (ابن منظور/١٤: ٤٧٤) وقابل القرآن الكريم بين (الليل) و (الضحى) في موضعين، وتدل مادة (ضحى) على الظهور والبروز، فضاحية كل شيء، ناحيته البارزة(الاصفهاني، ٢٩٣). والضحى: ارتفاع النهار وبياض الشمس (نفس المصدر،٢٩٢). وقد ورد التقابل في الموضع الأول في سياق القسم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ الضحى، فهو قسم بتألق النهار، وفتور الليل (عبدالرحمن،ج١،١٩٦٩: ٢٠)، وفسر الضحى هنا على وجهين: الأول: أنه أول ساعة من النهار، وهوصدر النهار، حين ترتفع الشمس، وتلقي شعاعها (الدامغاني،١٩٧٧: ٢٨٧)، وقيل إنه ساعة من ساعات النهار (الطبري،١٣٩٢ /٣٠:١٣٣). والثاني: أنه (النهار كله)، غير أنّ سياق الآية يستبعد

هذا التفسير، إذ ورد القسم بالضحى للدلالة على ظهور نبوة محمّد ﷺ وسطوعها كسطوع الضحى، وظهوره. وهذا الإيحاء يتحقق بحمل لفظة الضحى على الوقت المحدود لا على النهار كلّه. وكذلك الاستعمال القرآني للفظة (ضحى) يستبعد هذا التفسير، فحيث ما وردت في القرآن الكريم دلت على وقت معين من النهار، لا النهار كله. (عبدالرحمن، ١/١٩٦٩: ٢٥) وربما " كان السبب الذي حمل المفسرين على اختيار معنى (النهار) للضحى هنا هو (السياق) فجعلوا الليل قرينة سياقية تقابلية على أن المراد بالضحى النهار لا الجزء المعروف منه.

٣-٣. العشي والإشراق.

العين والشين والحرف المعتل أصل صحيح يدل على ظلام، وقلة وضوح في الشيء، ثم يتفرع منه ما يقاربه" (ابن فارس/٤: ٣٢٢). من ذلك العشاء وهو أول الظلام، وقيل هو من صلاة المغرب إلى العتمة، وجمعه أعشية، والعشاء ان: المغرب والعتمة.(ابن منظور/١٤:٦٠) إشراق: "الشين والراء والقاف أصل واحد يدل على إضاءة وفتح. وشرقت الشمس تشرق شروق وشرقا:طلعت"(ابن فارس/٣: ٢٠٤) وتقول أتيته حين أشرقت الشمس أي: انبسطت وأضاءت، وأتيته حين شرقت الشمس أي: طلعت(ابن السكيت، ١٩٩٨: ٣٠٨) وقوله" فلا أقسم برب المشارق والمغارب " جمع لأنه أريد أنها تشرق كل يوم من موضع وتغرب من موضع إلى انتهاء السنة(ابن منظور/١٠: ١٧٤).ومن الألفاظ المتقابلة أيضاً العشي والإشراق، والغدو والعشي، العشي والضحى. وقد وردت هي وألفاظ أخرى كـ(البكرة، والعشي، والغداة والعشي) للتعبير عن طرفي النهار وإن تباينت الأزمان بتباين الألفاظ في نطاق هذين الطرفين من النهار. فقد قابل القرآن الكريم (العشي) و(الإشراق) في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ ، بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ أي في طرفي النهار، والعشيّ وقت العصر إلى الليل، والإشراق وقت الإشراق، وهو حين تشرق الشمس أي تضيء، وهو وقت الضحى، وأما شروقها فطلوعها تقول شرقت الشمس ولّما تشرق، وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما: ما عرفت صلاة الضحى إلا بهذه الآية. (النسفي،٤/١٤١٦: ٥٦)

٣-٤. البكرة والغداة والعشي

الباء والكاف والراء أصل واحد يرجع إليه فرعان هما منه، فالأول: أول الشيء

وبدؤه، والثاني مشتق منه، والثالث تشبيهة. (ابن فارس،/١: ٢٨٧) أما الأول (أول الشيء وبدؤه) فهو البكرة، وهي الغداة.(ابن فارس،٢٨٧/٦) ويجمع: بكرة وأبكارا". (ابن منظور،/٤: ٧٦) والبكرة: هي الإبكار كالإصباح، والبكور والتبكير: الخروج في ذلك الوقت. والإبكار: الدخول في ذلك الوقت، وعند سيبويه أنه مصدر (أبكر)، جعل الإبكار - هو فعل - يدل على الوقت وهو البكرة. والباكور والباكر من المطر ما جاء في أول الوسمي، وباكورة الثمرة منه. (الزبيدي، /١٠: ٢٣٦) وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار غافر فقيل المراد بهما الدوام و قيل المراد صلاة العصر والفجر.(الزمخشري،٤٢٩/٣).

والغدوة بالضم البكرة، ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس والغداة كالغدوة، وغدوة من يوم بعينه غير مصروفة لأنها معرفة، وإذا لم تقصد التعيين صرفتها لأنها نكرة. والغادية: السحابة تنشأ غدوة، والغداء طعام الغدوة، وهو خلاف العشاء. (الزبيدي/٣٩: ١٤٣-١٤٤) وردا فيه منكرين، وذلك في قوله تعالى (الناريعرضون عليها غدوا و عشيا) غافر:٤٦، والغدوة أول النهار (الاصفهاني، ١٩٦٧: ٥٧) أما سبب تنكير(الغداة) و(العشي) فوقتان غيرحدودين، ولا معروفين لدينا، ولهذا السبب فقد نكرا في هذه الآية ومما يؤيد هذا قول الفراء " ليس في الآخرة غدو ولا عشي ولكنه مقادير عشيات الدنيا وغدوها " (الفراء١٩٨٠/٤: ١٥١).

٣- ٥. الغدو والأصال.

الغين والدال والحرف المعتل أصل صحيح يدل على زمان. من ذلك الغدو (غدا يغدو غو) والغدوة والغداة، وجمع الغدوة غدي، وجمع الغداة غدوات (ابن فارس/٤:٤١٥) من معاني الغدوالسير أول النهار، وهو نقيض الرواح(الانصاري،٣٥٣/١٩)، ولهذا قوبل به في التنزيل، فوردا في موضع واحد قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ سبأ: ١٢، أي: كان سيرها به إلى منتصف النهار مقدار شهر، وكذلك عودتها به في انتصاف النهار إلى الليل في مقدار مسيرة شهر(الطوسي،١٩٧٢/٧: ٣٨٢). وقيل الرواح: " رواح العشي وهو من الزوال إلى الليل (الفيومي،١٣٤٢/١: ٢٦١). وكأن الذي ذهب إلى هذا الرأي قد لاحظ استعمال (الغدو) في القرآن الكريم مقابلا ب (العشي) في غير موضع، فاتخذه قرينة لفظية غير سياقية، على أن المراد بالرواح - هنا - العشي، والقرآن يفسر بعضه بعضاً، وهو أحسن وجوه تفسيره (الزركشي،١٩٧٥/٢: ١٧٥-١٧٦) الهمزة والصاد واللام ثلاثة أصول، متباعد

بعضها من بعض، أحدها: أساس الشيء، والثاني: الحية، والثالث: ما كان من النهار بعد العشي"،(ابن فارس/١:١١٠) وهو الأصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب وجمعه: أصل وأصال وأصلان وأصائل.(الزبيدي/٢٧:٤٤٩) وأصلنا: دخلنا في الأصيل، ولقيته أصيلانا: إذا لقيته بالعشي.(ابن منظور/١١: ١٦)

٣-٦. طلوع وغروب:

ومن الألفاظ المتقابلة التي تشير إلى طرفي النهار، اللفظتان (طلوع وغروب). وقد قابل القرآن الكريم بينهما في موضعين، في سياق عبادي هو التسبيح: الأول في قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ طه: ١٣٠. والثاني - في قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ (ق.٣٩) والمراد بهذين الزمنين طرفا النهار(النسفي،٣/ ٣٦٥)، وهما الفجر والعصر(نفس المصدر٥/ ٨٤). ويلحظ مما تقدم، أن التقابل الزمني لا يعني الضدية في الأحوال كلها، وإنما فيه نوع من الانسجام والتكامل في كثير من الأحيان. فالليل والنهار - مثلاً - ليسا شيئين متضادين، بل هما مظهران لشيء واحد، وإنما عدا متقابلين من حيث أن زمن أحدهما على خلاف زمن الآخر وضده، لا أن أحدهما يضاد الآخر في سنن الحياة، وجوهر الوجود. ولهذا جعلهما القرآن الكريم آيتين من آيات الله الدالة على وجوده ووحدانيته، وقدرته، وحكمته، والبعث والنشور... وما إلى ذلك من تقدير العزيز الحكيم. (الزيدي،١٩٨٠: ٣٦٩).

٣-٧ الأول والأخر

ومن الألفاظ المتقابلة، التي تحمل دلالات زمنية في القرآن الكريم لفظتا (الأول والآخر)، وقد وردتا في أحد عشر موضعة، وبدلالات ثلاث: الف) تتعلق بالباري تعالى، بصيغة مفردة مذكرة، هي ((أول - آخر)). ب) تتعلق بخلقه من البشر، وهذه لها ثلاث صيغ: إحداها مفردة مذكرة كالصيغة الأولى، والثانية، مفردة مؤنثة هي (أولى - أخرى)، والثالثة مجموعة هي (أولين - آخرين). والثالثة - تتعلق بالدنيا والآخرة، وصيغتها مفردة مؤنثة هي (أولى - أخرى).

فالصيغة المتعلقة بالباري تعالى، وردت في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ الحديد: ٣، فعبرت اللفظتان المتقابلتان عن صفتين من صفات الله، الدالة على

أزليته وأبديته سبحانه وتعالى. فمعنى (الأول) القديم السابق على الموجودات كلها، وغيره محدث. ومعنى (الآخر) الباقي بعد هلاك وفناء كل شيء. (الزمخشري،١٩٧٧/٤: ٦١) فهو أول الموجودات، وبما أنه قديم، فهو يسبق الموجودات بما لا يتناهي من تقدير الأوقات(الطبرسي،١٩٧٩/٩: ٢٣٠). وهاتان الصفتان اللتان نسبهما الله إليه لا تعنيان الضدية، لأنهما صفتان لذات واحدة. وقد أراد الله بهذا التقابل خلق التوازن الذي يشعرنا بالإحاطة والشمول. وهذا يعني استغراق الزمن المطلق كله، فهو سبحانه وتعالى الموجود منذ الأزل، والباقي إلى الأبد. فلا أحد قبله، ولا أحد شيء بعده.وأما وردت القسم الأخير فهي الثالثة التي جاءت بصيغة الجمع (الأولين والآخرين)، في الربع الاخير من القران ووردت في أربعة مواضع، لتشير إلى الناس المتقدمين في الزمان، والمتأخرين عنه، فتستوفي الخلق كلهم من دون استثناء، فقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ﴾ (الواقعة ٤٩) ﴿لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ (الواقعة٥٠)، أي: الذين تقدموكم في الزمان من آبائكم وغيرهم، والذين يتأخرون عن زمانكم(الزمخشري ١٩٧٧/٢: ٦٥٥).

٣-٨. الأولى والآخرة.

وجاءت الصيغة الأخيرة (الأولى والآخرة) لتعبر عن الدنيا والآخرة في خمسة مواضع من القرآن الكريم، وفي نسقين متباينين، فتارة تتقدم (الأولى) على (الآخرة)، وتارة العكس. فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ﴾ (القصص: ٧٠)، أي: المتفرد بالوحدانية في الدنيا والآخرة (القرطبي، ١٩٦٧/١٣: ٣٠٧). ولم تتقدم الأولى على الآخرة في غير هذا الموضع، وقد قدمت مراعاة للترتيب الزمني، إذ الدنيا سابقة للآخرة، ومقدمة لها، وما يزرعه المرء فيها من صالح الأعمال وسيئها يحصده في الآخرة. أما في بقية المواضع فقد قدمت (الآخرة) على (الأولى)، لأسباب منها: بيان عظمة الله وقدرته البالغة وسلطانه الشامل، كالذي في قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ﴾ النجم ٢٥، ومنها: بيان عظمة الله، وعلو شأنها، ولأنها هي الأصل، والباقية الدائمة، لذا، يتوجب العمل على كسبها بخلاف الدنيا، إذ هي غرارة ضرارة، وهي فوق ذلك فانية زائلة، لذلك قال تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ (الضحى ٤).

٣-٩. الدنيا والآخرة:

وكما قابل القرآن الكريم (الآخرة بالأولى)، قابلها كذلك بالدنيا في أربعين موضعاً، قدم في ثمان وثلاثين منها (الدنيا على الآخرة)، ولم يقدم (الآخرة) على الدنيا إلا في موضعين، وذلك في سياق النصح والارشاد والحض على العمل من أجل الفوز بها. وهذان الموضعان هما: الأول في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: ٧٧) والثاني في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ (الشورى٢٠). ومعنى الحرث: الكسب (الطبرسي، ٩/١٩٧٩: ٢٧) وإنما عبر بالحرث على أسلوب القرآن الكريم في التجوز البلاغي، إذ الدنيا زرع الإنسان، فيها عمله الذي يهلكه أو ينجيه، فحرث الآخرة هو العمل المنجي دون المهلك. إذ يأتي التقابل بين (الدنيا والآخرة) لبيان منزلة المؤمنين الذين يعملون الصالحات، و يفضلون الآخرة على الدنيا كما في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (فصلت ٣١) وبالمقابل لبيان التقليل من الشأن الدنيا كالذي في قوله تعالى في سورة الاعلى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾.

٣-١٠.المجموعات الدلالية للزمن الواردة في القرآن

أسماء الزمن التي تورد في ربع الأخير من القرآن:

الف) أسماء الزمن الممتد: أبد، أحقابا، الدهر، العصر.

ب) أسماء الزمن المحدود: أجل، أمد، أمة، حين، ساعة، مدة، وقت، ميقات، موعد، ميعاد.

ج) أسماء السنة وأجزائها: حول، سنة، عام، شهر، يوم.

د) أسماء فصول السنة: شتاء، صيف.

ر) أسماء اليوم الزمنية: أمس، اليوم، غد.

ز) أسماء أيام الأسبوع: جمعة، سبت.

ك) أسماء أجزاء اليوم: أصيل ، إيكار، بكرة، سحر، إشراق، شفق، إصباح، صباح، صبح، صريم، ضحي، ظهيرة، عشاء، عشي، غداة، غدو، غسق، الفجر، فلق،

ليل، نهار.

گ) أسماء أجزاء الليل: آناء، زلف.

ل) أسماء الزمن المقارب والزمن المصاحب للحدث: آنفا، الآن.

م) أسماء الزمن المتجدد: تارة، أطوارا.

ن) أسماء الزمن الحياتية: العمر، معاش.

و) أسماء الزمن الخاصة بالمرأة: عدة، قروء.

هـ) أسماء الزمن الظرفية الشرطية والاستفهامية: أيان، إذا، كلما، لما، متى، كم.

ي) الظروف المتزمنة بإضافتها إلى ما بعدها:إذ، بضع، بعد، بعض، بين، قبل، كل، مع.

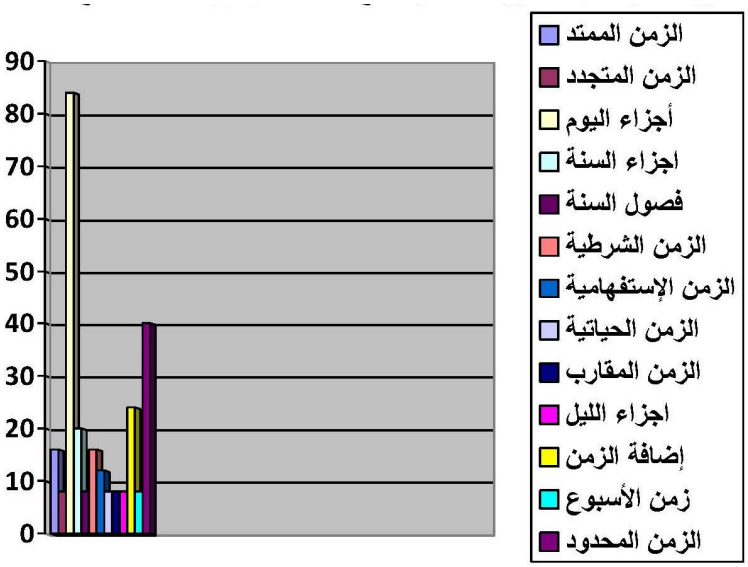

الجدول ١

نتائج البحث:ـ

نستنتج من البحوث المتقدّمة فيما يلي:

التقابل من الظواهر اللافتة للانتباه في اللغة العربية خاصّة، و هذه الظاهرة جامعة لكلّ لفظ على معنيين متعاكسين من ضمن المعاني المتعدّدة التي يمكن أن يحملها في السياقات المختلفة التي يقع فيها. إنَّ القرآن يستفيد من التقابل كعنصر إتساقي فيه و هو أداة لجماليته و هذا التقابل ينقسم إلى تقابل الزمني و المكاني و الآخر من التقابلات المقسّمة؛ و كان التقابل الزمني له جمالية الخاصّة في ربع الأخير من القرآن الكريم. و هذا التقابل الزمني يتجسّد في ألفاظ مثل (الغداة والعشي/ الليل والنهار/ الليل والضحى/ قبل وبعد/ العشي والإشراق/ طلوع وغروب/ البكرة والعشي/ الأوّل والأخر/ العشي والضحى/ الغدو والآصال/ الدنيا والآخرة). من خلال الجدول نلاحظ أنَّ الربع الأخير من القرآن يستوعب التقابلات الزمنية المختلفة، يضمن الزمن الممتد إحصائية ١٦٪ بالمئة، الزمن المتجدد ٨٪، أجزاء اليوم ٨٤٪، اجزاء السنة ٢٠٪، فصول السنة ٨٪، أزمنة الإستفهامية ١٢٪، الشرطية ١٦٪، الزمن المحدود ٤٠٪، و أسماء الزمن التي تضاف إلى إسمٍ آخر ٢٤٪، و سائر الأزمنة ٨٪ بالمئة. و من هذا المنطلق بعد عدّ الإحصائية لعدد حضور التقابلات الزمنية أجزاء اليوم و الزمن المحدود له فاعلية مؤثّرة في القرآن الكريم ربعه الأخير.

قائمة المصادر والمراجع

وخير مانبتدىء به القرآن الكريم

- المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
- ابن فارس (أبو الحسين أحمد)، معجم المقاييس في اللغة، حققه: شهاب الدين أبو عمرو، دارالفكر، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.) ابن المعتز (عبد الله)، كتاب البديع، اعتن بنشره و تعليق المقدمة والفهارس: إغناطيوس،كر اتشقو فسكي، دار المسيرة، بيروت، ط: ٠٣، ١٤٠٢ / ١٩٨٢م.
- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء: شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: إميل بديع يعقوب،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ٢٠٠١م.
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن محمد)، لسان العرب، دار ص ادر، بيروت، ط٦١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- ابن معطي (حي)، البديع في علم البديع، تحقيق و دراسة: محمد مصطفى أبو شارب، دار الوفا الدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٣م.

- تأملات في سورة الرعد حسن محمد باجودة، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٧٩.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفار عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٤.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، نشر طهران.١٩٧٦
- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)، الكشاف، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع، ط١، ١٣٩٧ - ١٩٧٧ م.
- ____، أساس البلاغة، تحقيق: الأستاذ عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت - لبنان، د.ط، دت.
- السيوطي (جلال الدين)، الإتقان في علوم القرآن، حققه: طه عبد الرؤوف سعيد، المكتب
- التوفيقية، القاهرة، د ط، دت.
- ____، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، د ط، دت.
- الفراهيدي (أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم.
- السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط، دت.
- الفيروز آبادي (مجد الدين محمد ابن يعقوب)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٠٥، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي أحمد بن محمد بن على المقري الفيومي، تصحيح: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٤٢هـ.
- التفسير البياني للقرآن الكريم عائشة عبدالرحمن، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩.
- تلخيص البيان في مجازات القرآن محمد بن الحسين الشريف الرضي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٩٥٥..
- جامع البيان في تفسير القرآن أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- الجامع لأحكام القرآن أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، نشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن أبو الفضل بن الحسن الطبرسي، نشر طهران، ١٩٧٩.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، المكتبة الأموية، دمشق.
- معاني القرآن أبو زكريا يحيي بن زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٠.
- كاصد ياسر الزيدي، مخطوط ألقي منه بحث بعنوان ((الدلالة الإيحائية لألفاظ الزمان في القرآن الكريم)) في المؤتمر الثاني لقسم اللغة الإنكليزية في كلية الآداب بجامعة الموصل، الذي عقد تحت عنوان " دراسات تطبيقية في علم اللغة والأدب من ٢ - ٢٥ نيسان ١٩٩٣.
- علم الدلالة، إف - أر. بالمر، ترجمة: مجيد الماشطة، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٩٨٠.
- الخصائص أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد على النجار، دار الكتاب العربي. بيروت.

- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، (منشور ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن له وللخطابي وعبدالقاهر الجرجاني)، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ١٩٩٨.
- الزركشي (بدر الدين محمد)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو النضال إبراهيم، دارالمعرفة، بيروت لبنان، ط٢، دت.
- الرضي (الشريف)، ديوانه، شرح: يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، الجلد الأول، ط:٠١، ١٤١٥هـ/١٩٣٥.
- ابن السكيت، يعقوب بن اسحق: كتاب الألفاظ، تحقيق: فخر الدين قباوة، طا، مكتبة لبنان،بيروت - لبنان، ١٩٨٨م.
- الأنصاري، ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ٢٠٠٤م (د.ت).
- ___: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، مكتبة الحمراء، دمشق ١٩٨٨م، (د.ط).
- ___: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وشرح: عبد اللطيف الخطيب، ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب/ الكويت، ٢٠٠٠م.
- أنيس، ابراهيم: دلالة الألفاظ، ط٣، مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.
- بابا عمي، محمد بن موسي:مفهوم الزمن في القرآن الكريم، ط١، دار الغرب الإسلامي بيروت - لبنان، ٢٠٠٠م.
- بالمر، ف: علم الدلالة، ترجمة: إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية - مصر، ١٩٩٩م.
- الطائي، محمد باسل: توسع الكون بين الغزالي وابن رشد (بحث)، مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ع٤٦، ٢٠٠٤م.
- عبد الجليل، منقور: علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، (دراسة)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
- حجازي، محمد محمود: التفسير الواضح، ط١، مطبعة الاستقلال الكبرى،القاهرة، ١٩٦٨م.
- شامية، أحمد، وعباس، نبيلة: محاضرات وتطبيقات علم الدلالة (دراسة)، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة - الجزائر، (د.ت).
- مجاهد، عبد الكريم: الدلالة اللغوية عند العرب،ط١، دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٨٥م.
- النجار، زغلول: الليل والنهار في القرآن الكريم، (مقالة)، مجلة حراء، (علمية ثقافية فصلية)، ع٥، كانون أول ٢٠٠٦م، القاهرة.
- أبو غدة، عبد الفتاح: قيمة الزمن عند العلماء، ط١٠، مكتبة المطبوعات الإسلامية،(د.ت).
- نسفى، عبدالله بن احمد، تفسير النسفى مدارك التنزيل وحقايق التاويل، ٤جلد، دار النفائس - لبنان - بيروت، چاپ: ١، ١٤١٦ هـ.ق.
- حسّان، تمّام (٢٠٠١)، اللغة بين المعيارية و الوصفية، القاهرة: عالك الكتب، الطبعة الرابعة.
- البصام، فيصل على (١٣٤١هـ.ق)، نسبية الزمن بدليل القرآن الكريم، مجلة ينابيع جامعة بابل، العدد ٧٧، ص١٠٤.